استراتيجية تربوية مقترحة لمواجهة تداعيات الهوية الإسرائيلية على المجتمع العربي

إعداد

د/ ربيع عبد الوهاب ربيع

استراتيجية تربوية مقترحة لمواجهة تداعيات الهوية الإسرائيلية على المجتمع العربي

إعداد

د/ ربيع عبد الوهاب ربيع

مقدمة:

تعد دولة إسرائيل ذات حالة خاصة في النشأة؛ حيث إنها وجدت في وسط عربي ذي ثقافة عريقة ومتقاربة، وهي تحمل ثقافةً وفكرًا مختلفين عن المجتمع العربي المحيط؛ لذلك تسعى إسرائيل وعبر مناهجها إلى تركيز وتثبيت مبدأ المضاربة والاستغلال لكل ما يشجع على بقاء هذا الجسد الغريب من خلال تركيبة توليفية لا ينقصها المكر ولا يعوزها الدهاء والانتهازية. لذا يحاول البحث تقديم تصور مقترح لكيفية المواجهة التربوية لتداعيات الهوية الإسرائيلية في المجتمع العربي، حيث يقدم البحث مجموعة من الخطوات التي يمكن من خلالها مواجهة إسرائيل تربويًا وفكريًا.

لذا سيحاول البحث الوقوف على الدور الذي يمكن أن تقوم به التربية العربية لمواجهة تداعيات الهوية الإسرائيلية على المجتمع العربي، وذلك من خلال إبراز عدة قضايا تتعلق بواقع التربية العربية والتحديات التي تواجهها.

قضية البحث:

إن ما تشهده البلدان العربية في الآونة الأخيرة من تغيرات كبيرة على كافة الأصعدة السياسية والاجتماعية يتطلب أن يكون وعيها التربوي أكثر انفتاحًا وأكثر معرفة بكل ما يحيط بها، لذا فستبدأ مع العدو مرحلة جديدة أكثر ضراوة وأكثر شراسة مما كانت عليه، لذا يجب أن ونولي وجهنا شطر من يتربص بنا الدوائر، وهو عدونا الأول الكيان الصهيوني.

لذا يجب أن يكون للتربية العربية دور في مواجهة تداعيات الهوية الاسرائيلية على المجتمع العربي وفي ضوء ما سبق يمكن صياغة وتحديد قضية البحث في التساؤل الرئيس التالي:

- **ما دور التربية العربية في مواجهة تداعيات الهوية الاسرائيلية على المجتمع العربي؟**

ويتفرع من هذا التساؤل الرئيس التساؤلات التالية:

- ما أبرز التحديات التي تواجه التربية العربية؟
- ما أهم تداعيات الهوية الإسرائيلية على المجتمع العربي؟
- ما أبرز ملامح الإستراتيجية التربوية لمواجهة تداعيات الهوية الإسرائيلية على المجتمع العربي؟

أهـــداف البحـــث:

يستهدف البحث الحالي تحقيق الاهداف التالية:

- التعرف على التحديات التي تواجه التربية العربية.
- توضيح أهم تداعيات الهوية الإسرائيلية على المجتمع العربي.
- إبراز أهم ملامح الاستراتيجية التربوية لمواجهة تداعيات الهوية الإسرائيلية على المجتمع العربي.

اهميـــة البحـــث:

تتضح أهمية البحث في النقاط التالية:

- ندرة الدراسات العربية التي تناولت هذا الموضوع.
- توضيح أبرز التحديات التي تواجه التربية العربية من أجل بناء فلسفة تربوية عربية قادرة على مواجهة تداعيات الهوية الإسرائيلية.
- توضيح خطورة الغزو الفكري والثقافي الصهيوني على المجتمع العربي.
- وضع تصور مقترح يمكن من خلاله مواجهة تداعيات الهوية الإسرائيلية.

مصطلحـــات البحـــث:

١- الهـــويـــة:

هوية الشيء تعني ثوابته التي تتجدد وتتغير وتفصح عن ذاتها دون أن تخلي مكانها لنقيضها، طالما بقيت الذات على قيد الحياة، إنها كالبصمة بالنسبة للإنسان يتميز بها عن غيره، وتتجدد فاعليتها ومكانتها دون أن تتغير أو تطمس معالمها." [١]

٢- الهـــويـــة الإســـرائيليـــة:

يمكن تعريف الهوية الإسرائيلية من خلال عدة منطلقات:[٢]

أ) **هويـة مواطنـة:** حيث يبرز في هذا الجانب الارتباط بالوطن فقط وهو إسرائيل، فيعرف المواطن نفسه بأنه إسرائيلي.

ب) **هوية مواطنة قومية:** فيعرف المواطن الإسرائيلي نفسه بأنه إسرائيلي ويهودي، وهكذا فإنه يبرز ارتباطه بدولة إسرائيل إضافة إلى ارتباطه بالشعب اليهودي في إسرائيل وفي الشتات.

ج) **هويـة مواطنـة قوميـة دينيـة:** ويبرز المواطن علاقته بدولة إسرائيل، والشعب اليهودي في إسرائيل وخارجها، والدين اليهودي.

د) **هويـة دينيـة حرديـة**[*]: وفي هذه الهوية لا يعترف المواطن بالفكرة القومية الصهيونية، إذ يعتبرها إلحادًا قوميًا علمانيًا، ويكون انتماؤه إلى الديانة اليهودية فقط؛ ومركب المواطنة غير قائم في الهوية الدينية الحردية.

منهـــج البحـــث:

إن طبيعة البحث توجب الاستعانة **بالمنهج الوصفي** حيث يقوم المنهج الوصفي على تفسير الوضع القائم للظاهرة أو المشكلة من خلال تحديد ظروفها وأبعادها وتوصيف العلاقات بينها بهدف الانتهاء إلى وصف عملي دقيق متكامل للظاهرة او المشكلة.

أولاً: التحديات التربوية لموجهة تداعيات الهوية الإسرائيلية:

إن الصراع العربي- الصهيوني، في حقيقته ومن حيث شأنه، هو من الصراعات الممتدة في الزمان والمكان، ولن يتحقق إنهاء هذا الصراع إلا بإزالة أسبابه والعودة إلى النقطة التي بدأ عندها الخطأ، لذا يجب السعي إلى وضع حل حضاري لهذا الصراع الدامي والمدمر، فالصراع العربي الإسرائيلي مواجهة تاريخية، سياسية اقتصادية وحضارية، تمتد على مدى الأجيال، ولا يمكن أن تحسمها معركة تسوية طارئة في حمأة الصراع. من هنا فإن رهان الأمة كان وسيبقى مركزًا على قدرتها وإمكاناتها ووحدة إرادتها على المستوى القومي.[٣]

وتواجه التربية في الوطن العربي جملة من التحديات قد تكون في غالبها من داخل الأنظمة والبلدان العربية نفسها، وقد تكون أيضًا انعكاسات لظروف خارجية فرضتها اعتبارات موضوعية محيطة بهذه الأنظمة والبلدان لذا ستحاول الدراسة التركيز على النقاط الأساسية منها، والتي ترتبط بموضوع الدراسة وهو التحدي الصهيوني وتداعيات الهوية الإسرائيلية على المجتمعات العربية، لأن مستقبلنا مرهون بمدى بلورة فكر تربوي جديد ينطلق من واقعنا، يتجنب السلبيات السابقة ويتوخى تحقيق الأهداف المستجدة المطابقة لروح العصر وسماته البارزة، ومواجهة التحديات.

١- التحديات الخارجية:

أ) التدخلات الخارجية في نظم التربية والتعليم:

منذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر "تزايدت الهجمة على وطننا العربي متهمة دينه وتقاليده ونظم تعليمه بأنها مصدر للإرهاب، وأنها بيئات تولد نوازع العنف والاعتداء على الغير وأصدرت التقارير والإشارات لتغيير مناهجنا العربية" (٤)

وعلى الرغم من أن تغيير مناهج التعليم في المنطقة العربية كان ومازال من أهم أهداف الإدارة الأمريكية، وقد أفردت له الإدارة الأمريكية تقريرًا خاصًا عرف باسم " خطة واشنطن لتغيير المناهج التعليمية في مصر والعالم العربي" وقد زعم هذا التقرير أن مناهجنا التعليمية تمثل مصدرًا مهمًا من مصادر التأثيرات النفسية المولدة لكراهية أمريكا وإسرائيل، ومن ثم خلقت ظاهرة الإرهاب من وجهة نظر الإدارة الأمريكية- ولم يشر التقرير الأمريكي بالطبع إلى مزاعم المناهج الإسرائيلية. وهذا يوضح خطورة قضية التعليم فهي تمثل هاجسًا لقادة أمريكا وإسرائيل. فهما يريدان مناهج عربية على المقاس الصهيوني".(٥)

وربما أصبحوا الآن في طور الطلب وليس المطالبة بحذف آيات من القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة وإعداد أجيال المستقبل، وصياغتها وفق منهجية غربية وأن تربى الأجيال العربية المسلمة على الاستسلام والخضوع وقبول المذلة والهوان؛ أما الآخرون وخاصة اليهود فلهم أن يضعوا في مناهجهم ما يشاؤون من المواد الدراسية التي تكذب القرآن الكريم، وتنفي النبوة وتشوه شخص الرسول الكريم وسيرته العطرة وسير أصحابه فضلًا عن التحريض على كراهية العرب والمسلمين وإلصاق التهم المنفرة منهم ومن عقيدتهم.(٦)

وعلى ذلك طرح مطلب التطوير والإصلاح للمناهج الحالية لتواكب متغيرات العصر وزمن العولمة والتحديات الصهيونية، والقضاء على التعصب والانغلاق التي تحويه بعض المناهج.

ب) استهداف الهوية العربية الإسلامية:

يعيش العرب الآن في ظلّ هوياتٍ غير واضحة وغير محسومة، وذلك لانعدام وجود مشروع عربي حضاري محدّد. وهاهم الآن يختلفون حتّى على الهوية الوطنية نفسها، وعلى ما فيها من تعدّدية داخل المجتمع الواحد. ولم تستطع الطروحات العربية الفكرية السائدة الآن أن تضع أمام الأجيال العربية الجديدة رؤية فكرية سليمة تمكّن هذه الأجيال من أن تعمل على ضوئها لبناء مستقبل عربي أفضل.

ويجمع الكثير على أنه هناك أمة عربية إسلامية بكل ما يتضمنه ذلك من انتماء روحي وثقافي وحضاري وسياسي وتاريخي وديني يدفع نحو التضامن والتماهي والانفعال المشترك بمصير وآمال الأمة .[٧] وقد وضع القرآن الكريم مواصفات هذه الأمة وبين خيريتها، ولكن ذلك لا يعد تقريرًا عن حال المسلمين في كل زمان ومكان، بمعنى أن المسلمين يكونون خير أمة إذا طبقوا تلك المواصفات، وإذا تخلوا عنها يمكن أن يكونوا من أرذل الأمم.[٨] وعن هذا عبر رسول الله ﷺ عندما قال: "لتتبعن سنن من قبلكم شبرًا بشبر، وذراعًا بذراع، حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه ". قلنا يا رسول الله، اليهود والنصارى قال: فمن؟".[٩]

وقد عاني المواطن العربي المعاصر أزمة هوية وانتماء تتصف بطابعي العمق والشمول. وتعود هذه الأزمة إلى وجود المواطن العربي في ظل كيانات اجتماعية متعددة ومتعارضة، تبدأ بالقبيلة والطائفة حينًا، وتنتهي بالدين وبالقومية أحيانًا. فالوطن العربي كما تعلن إحدى الدراسات العربية " كيان مركب معقد، تتداخل فيه عناصر الولاءات المحلية بالولاءات الوطنية، ولا تتطابق فيه حدود الجغرافيا مع حدود المشاعر، ولا حدود السياسة مع حدود الأمة".[١٠]

وقد تَشَكل الواقع العربي وتطور عبر قرون طويلة، فشكل سمات المواطن العربي وتطوره الثقافي والقيمي، ولأن الهوية تتشكل من خلال العلاقة بين الذات، فإن الهوية القومية العربية مرت بعدة مراحل من تطورها، وشهدت حالات من المد والجزر، وهي منذ أكثر من قرنين تعيش حالة

مخاض؛ فهنالك عوامل تدفع باتجاه طمسها لمصلحة هويات وطنية قُطْرية، هندس الاستعمار حدودها وشكل دُولها. (١١)

ويراهن عدد كبير من المثقفين العرب على تصدع المشاعر القومية وتآكل حماسة الجماهير العربية للقيم والطموحات القومية، وتُبنى هذه الفرضية على خَلْفية الإخفاق الكبير الذي منيت به القوى السياسية القومية في الوطن العربي، وذلك بعد وصولها إلى السلطة منذ بداية النصف الثاني للقرن العشرين. فالأنظمة العربية القائمة التي رفعت الشعارات القومية، ووصلت إلى السلطة على عجلات الدفع القومي، وعلى خلاف ما هو مطلوب منها، عززت واقع التجزئة والقطرية بين البلدان العربية وأخفقت في مختلف مجالات النشاط السياسي القومي والاجتماعي والإنساني.(١٢)

ومنذ منتصف الأربعينيات من القرن الماضي، ظهرت أشكال متعددة من النظم التي تحاول أن تعبر عن الهوية العربية القومية أو تستوعبها، كما ظهرت حركات وأحزاب قومية، وظهرت الجامعة العربية، ثم ظهرت منظمات عربية متخصصة واتحادات نقابية ومهنية وشعبية في أطر وحدوية، وتحققت وحدة مصر وسوريا، ولو لفترة محدودة، وطُرحت أفكار ومشاريع وحدوية كثيرة لوحدات فدرالية واندماجية وتكاملية وإقليمية...وهذه الأشكال المختلفة من التعبير السياسي والثقافي أكدت وحدة الهوية العربية، لكنها لم توحد الأمة العربية...إن تعدد الأقطار العربية ومحاولاتها خلق هويات قُطْرية، لم يقض على وحدة الهوية العربية مع أنه في المقابل لم تستطع تلك الأطر القومية المختلفة أن تحقق الوحدة السياسية لمن توحدت هويتهم الثقافية والحضارية .(١٣)

وفي هذا السياق فإن تصادم الهويات المتواجدة في العالم العربي لا يصب في مصلحة الأمة العربية ولا في مصلحة الدولة الوطنية، وهو بطبيعة الحال يتعارض مع روح الإسلام كدين تعايش وتسامح، والحل هو التقاء الهويات وهناك كثير من نقاط الالتقاء بينها وخصوصًا أنها تعايشت لقرون على نفس الأرض وتشاطرت الآلام المشتركة، ولو تم قطع الطريق على التدخلات الخارجية فإن إمكانية الالتقاء بين الوطني والقومي والإسلامي أمر ممكن.(١٤)

إن الأمة العربية في حاجة ماسة لتكون صفًا واحدًا أمام التحديات التي تواجهها وأخطرها التحدي الصهيوني الرامي إلى تفتيت الأمة وفصلها عن بعضها، رافعًا شعار فرق تسود، وها هي

الأمة قد تشتت أوصالها وغرقت لأذقانها في الحروب والنزاعات الداخلية، وتم القضاء على الكثير من الجيوش العربية التي كانت من الممكن أن تقف في وجه الصهاينة، ولا يظن أحد أن العدو الصهيوني بعيد عن هذا بل مشارك فيه بفاعلية وقوة، إننا بحاجة إلى أن نعرف ما يعوق توحد هويتنا؛ فلو توحدت الهوية توحد الهدف الذي نصبو إلى تحقيقه خاصة بعد أن تداعت علينا الأمم.

ج) دمج القيم العالمية في مناهج التعليم (التربية الشمولية):

تحاول منظمتا اليونسكو واليونيسيف دمج القيم العالمية في مناهج التعليم وترسيخ الأفكار الداعية للنظام العالمي الجديد في اتجاهين، الأول يتمثل في الجهود لوضع برنامج للشرق الأوسط في مجال التربية الشمولية، والثاني في برنامج للتنمية التربوية لدول حوض البحر المتوسط، والمشروع الأول تحت اسم "Global education".(١٥)

إن التربية الشمولية كمفهوم ومحتوى تتفق مع الاتجاه نحو عولمة القيم، من خلال التركيز على التسامح والسلام وحسن الجوار وإلغاء الأبعاد المكانية، وإلغاء عامل الزمان بالتحرر من قيود الماضي، وفي مضمونها أيضًا قبول إسرائيل، ويلاحظ تغليف المفاهيم بغطاء تربوي. وكذلك ما تقوم به اليونسكو من ترسيخ لثقافة السلام، ويصب هذا في التيار الداعي لعولمة القيم وتجريدها من خلفيتها القومية والثقافية، وقد غيرت اليونسكو كثيرًا من برامج عملها لتسير في هذا الاتجاه، وتشكل عنصر ضغط على النظم التعليمية العربية لتبني القيم التي تطرحها هذه المنظمات من خلال المشروعات المشتركة لتطوير مناهج التعليم، ومن خلال المؤتمرات والندوات وورش العمل وغيرها، فإلى أي مدى تستطيع نظم التعليم العربية مواجهة هذه التحديات؟.(١٦)

٢- التحديات الداخلية:

تظهر التحديات الداخلية في النقاط التالية:

أ) افتقاد الفلسفة التربوية العربية الإسلامية

إن الفلسفة التربوية هي بعد من أبعاد الفلسفة العامة للمجتمع والتي تختص بضبط مسيرته التربوية وتوجيهها، حيث إن فلسفة التربية هي امتداد عضوي وظيفي لفلسفة المجتمع في نظرته إلى الإنسان والكون والحياة، ولذلك ففلسفة التربية هي غاية في الأهمية لأنها تحدد السياسات التربوية وتحدد أهدافها وبيئة النظام التعليمي.

وفلسفة التربية في مجتمع ما، ما هي إلا انعكاس لرؤية فلسفية سادت المجتمع، ولحركة علمية انتابت هذا المجتمع، ولأوضاع اجتماعية موجودة فيه وفلسفة التربية هي عبارة عن "نقد للأهداف الحاضرة في التربية، وتفسير نتائج العلم في ميدان التربية". [١٧] وهي "استخدام الطريقة الفلسفية في التفكير والبحث في مناقشة المسائل التربوية. وهذا يعني أننا في فلسفة التربية نقوم بجهد عقلي لمناقشة وتحليل ونقد جملة المفاهيم الأساسية التي يرتكز عليها العمل التربوي". [١٨]

ولما كانت التربية عملية اجتماعية، بمعني أنها تعد صورة لحياة المجتمع الذي تعيش في إطاره، وتعكس فكره الاجتماعي، وتشير إلى مدي نموه وتطوره، وتحدد درجة تطلعه وطموحه وأشكال النشاط التي يمارسها أفراده، لذلك فهي لا تنبت من فراغ، وإنما تستمد فلسفتها وأهدافها من طبيعة الفلسفة الاجتماعية السائدة بحيث تصبح العلاقة بينهم علاقة تفاعلية مستمرة حية ومتجددة. [١٩]

وتواجه التربية العربية في عصرنا الحاضر موقفًا صعبًا للغاية، فقد أصبح لزامًا عليها أن تجدد رؤيتها الفلسفية لمواجهة التحديات العديدة التي تواجهها الأمة ومنها تداعيات الهوية الاسرائيلية على المجتمع العربي.

ويؤكد العديد من التربويين العرب أن التعليم منذ نشأته وحتى اليوم يفتقد إلى وجود فلسفة تربوية عربية إسلامية توجهه، فقد ربط نفسه بفلسفات تربوية وافدة تأخذ من الغرب تارة ومن الشرق تارة أخرى، فانعكس ذلك على التعليم من حيث المناهج والأهداف وطرق التدريس والأنشطة التربوية، فجاء قاصرًا غير واضح الأهداف والغايات، وبدلا من أن ينطلق من فلسفة تستمد توجيهاتها من القرآن والسنة توضح تصورها عن الكون والإنسان والحياة، إذ بفلسفة هذا التعليم تقنع في الغالب بمجرد التقليد والتبعية الثقافية والتربوية، لذا فقد "فشلت معظم تلك المؤسسات التعليمية في إيجاد الأجيال المعاصرة التي يمكن أن تواجه التحدي العالمي الذي فرض عليها، أو تحقق المطالب التاريخية الكبرى لأمتها العربية والإسلامية". [٢٠]

لذا يؤكد الكثير من الباحثين أننا "لا نملك وعيًا تربويًا في الوطن العربي لأننا نفتقد الفلسفة التربوية التي توجه عملية التعليم، وهذا يعني أن المجتمعات العربية تشهد اليوم حاجة مضاعفة إلى بناء فلسفة تربوية تضع على رأس اهتماماتها الخروج بالإنسان العربي من فرد في القبيلة إلى عضو

في المجتمع المدني، وبالعلاقات الاجتماعية من علاقات قبلية إلى علاقات مدنية تتجاوز الأطر والعشائر القبلية".[٢١] كما تخرجه من فكر الدولة إلى فكر القومية التي تأسست بناءً على وحدة اللغة ووحدة التاريخ ووحدة الديانة عند أكثرهم.

إن مواجهة التدخلات الخارجية تستدعي أن يستشعر التربويون الخطر الذي يتهدد كيان الأمة وشخصيتها وأجيالها لقرون قادمة، واعتبار أن مقاومة هذه التدخلات وعدم الانصياع لها هو واجب وطني.[٢٢] فالهوية التربوية للأمة العربية الإسلامية لا تتضح فيها معالم الأمة وخصالها، وذلك لأن المنهج التربوي المعمول به في أغلب الدول العربية ما زال ينهل من مناهل الغرب.[٢٣]

لذا يجب أن يؤسس لفلسفة تربوية عربية تعمل على تعميق الإيمان في نفوس الناشئة بأواصر العلاقة بين المسلم والآخر وأنها السلم لا الحرب، والكشف عن هدف الجهاد القتالي في فلسفة التربية الإسلامية وأن الغرض منه حماية الدعوة ودرء الفتنة وليس القضاء على الآخر، كذلك تفنيد الشبهات التي تعترض فلسفة الجهاد القتالي وأخلاقه وقواعده في التربية الإسلامية بحسب رأي جمهور الفقهاء.[٢٤]

وهنا يكمن تحد أولي وأساسي بحيث يتوجب على البلدان العربية كسر الجمود الكلاسيكي المهيمن على السياسات التربوية، وذلك بإعادة بنائها على أسس وأهداف جديدة لتصبح تربية للتغير السوسيو حضاري والمعرفي والمهاري وللتطور والتقدم وللمستقبل بشكل عام.

ولعل هذا يدعونا إلى التساؤل عما تملكه البلدان العربية من سياسة تربوية عربية عامة تتجه إلى خدمة الأهداف القومية التي في مقدمتها ما يتصل بالشعب الفلسطيني، خاصة وأن قوى الصهيونية لا تتجه إلينا بخططها وسياساتها منفردة، وإنما مجتمعة متعاونة ومنسقة. ولسنا في حاجة إلى القول بأن الجهد العربي الموحد أشد خطرًا، وأقرب إلى تحقيق الأهداف المطلوبة.[٢٥]

ومجمل القول في هذا السياق، أن فلسفة التربية العربية المرجوة ينبغي أن تكون واقعية ومستقبلية في آن معًا فتكون واقعية حين تنطلق من السياق الاجتماعي القائم بمختلف موروثاته وأبعاده السياسية والاقتصادية والثقافية ومشكلاته الملحة، ومستقبلية في استشراف التحديات التي تواجه الأمة وإعداد الأجيال القادمة بكل ما يمكنهم من مواجهة هذه التحديات، كما توجه هذه الأجيال إلى قضية العرب والمسلمين الأولى وهي مواجهة العدو الصهيوني.

ب) غياب المعلم القدوة:

من أهم التحديات الداخلية الحاجة إلى المعلم الجيد الفاعل القدوة الذي يحمل مهمة التغييرات الجذرية "، وإذا كانت الإنجازات العلمية الآن تتم من خلال انتقال كيفي وقفزات جذرية فإن المعلم التربوي مطالب أكثر من غيره بتحقيق ذلك الانتقال في ظل التحولات المتسارعة في شتى المجالات".[٢٦]

إن طبيعة العصر والتحديات المختلفة التي تواجه الأمة تتطلب نوعيات جديدة من المعلمين عالية الكفاءة ورفيعة المستوى الأكاديمي والمهني والثقافي والأخلاقي، قادرين على تعليم مهارات التفكير الإبداعي ومهارات البحث والاستكشاف الذاتي للطلاب، والملاحظ على المدرسين أنهم موظفون يؤدون عملًا روتينيًا جامدًا هدفه ملء أذهان التلاميذ بالمعارف، وليس تكوين وإثراء خطوات حب الاستطلاع، وتنمية حساسيتهم ووعيهم وقدرتهم على الاكتشاف.[٢٧]

ج) غياب القضية الفلسطينية عن مناهج التعليم:

إن فلسطين، كقضية وتاريخ، شبه غائبة عن المناهج التربوية العربية، وأن الأجيال العربية الصاعدة لا تستطيع الاعتماد على سنوات الدراسة لفهم كيف ولماذا احتلت فلسطين، وكيف قاوم الفلسطينيون رغم التواطؤ الدولي مع الاحتلال، ولماذا يرفض الفلسطينيون مشاريع التسوية المقترحة، ومن ضمنها توطين وتهجير اللاجئين إلى دول أخرى، وأهمية مقاومة الشعب الفلسطيني، كما لا تستطيع ومن ثم التفكير في الروابط التاريخية والحضارية التي تؤكد على مكانة فلسطين في العالم العربي والإسلامي. لذا يجب أن تؤكد مناهجنا على خصوصية حضارتنا العربية الإسلامية وأهمية التعاون والتكامل التعليمي والثقافي بين أقطار الوطن العربي".[٢٨] ويجب أن يكون لمناهج التعليم دور كبير في تعريف الطلاب بقضية فلسطين.

وانطلاقًا من كون القضية الفلسطينية هي القضية المركزية للأمة العربية والإسلامية، وأن وجود الكيان الصهيوني يشكل تهديدًا مباشرًا على شعوبها، لذا يجب أن نبحث في كيفية توعية الأجيال الصاعدة بهذه القضية من خلال المناهج التعليمية المتبعة في الدول العربية؟ وما الذي يجب أن تعرفه عن فلسطين والشعب الفلسطيني؟ وتاريخ القضية الفلسطينية؟ وعلاقة هذه القضية بماضيها وحاضرها ومستقبلها.

إنّ إصرار العدوّ الصهيوني على التطبيع، خصوصًا في الميدان الثقافي، إنّما ينبع من إدراكه أنّ هذا الميدان هو المؤهّل والقادر على تلويث الفكر العربي والثقافة الشعبية –الوطنية، وضخّ المفاهيم والتصوّرات المشوّهة لقيمه ومبادئه و"الشخصية القومية". فالتطبيع في المجال الثقافي، كما تنطوي عليه المخطّطات الإستراتيجية الصهيونية. وتستهدف إسرائيل من ورائه:[٢٩]

أ) إعادة كتابة التاريخ الحضاري لمنطقتنا العربية، عبر تزييف العديد من الحقائق والبديهيات التاريخية المتعلقة بالطريقة الاستعمارية الاستيطانية، التي أقحمت الكيان الصهيوني في الوطن العربي، حيث أقامت دولته "إسرائيل" على الأرض العربية في فلسطين، مع تشريد أغلبية شعبها.

ب) التوقّف عن تدريس الأدبيّات والوثائق والنصوص المعادية لليهود والصهيونية ودولة "إسرائيل" بما في ذلك الوارد منها في القرآن الكريم، تطبيقًا "للمادة الخامسة" من مواد اتفاقيات كامب ديفيد (البند الثالث). حيث كثّفت إسرائيل جهودها العلمية لرصد وتسجيل وتحليل المفاهيم الإسلامية المؤثّرة في الصراع مع الصهيونية.

إنّ الأمر يتطلب إصلاح المناهج وفق فلسفة تربوية عربية إسلامية، وأن تعمل هذه المناهج على مقاومة كل ما تهدف إليه إسرائيل من محاولة غزو الأفكار وتغيير المعتقدات، وأن يكون شعارنا في بناء مناهجنا الدراسية ليكن كل ما هو عالمي في خدمة كل ما هو عربي.[٣٠]

ثانيا: تداعيات الهوية الإسرائيلية على المجتمع العربي:

يمثل التطبيع الثقافي الدعامة الرئيسة لخطر الهوية "الإسرائيلية" على المجتمع العربي، لأنه أعمق وأكثر استقرارًا من أي ترتيبات أمنية، مثل: المناطق منزوعة السلاح، ووضع قوات دولية، وأجهزة إنذار إلكترونية وغيرها من الترتيبات، فالتطبيع الثقافي يظل العامل الحاسم على المدى البعيد، لأن الصراع يترسخ في وعي الشعوب وثقافتها وفي ذاكرتها الجمعية ووجدانها القومي، فتصعب عملية هز القناعات وتدمير مقومات الذاكرة الوطنية، واختراق الثوابت التاريخية، والدينية والحضارية دون إقامة جسور للتواصل والتطبيع الثقافي، ومن هنا، فقد قامت الاستراتيجية الصهيونية وتجلياتها المعاصرة على محاولة نزع العداء من الوجدان والعقل والذاكرة العربية،

استكمالا لنزع الأسلحة المقاومة، وهي المهمة التي تضمنها الاتفاقات السياسية والأمنية، وضرورة استراتيجية انعقد حولها الإجماع الفكري في إسرائيل ويلتف خلفها المخططون والمنفذون.[٣١]

ومن المعروف أن الإجراءات والنشاطات التطبيعية من المسائل والنقاط الأساسية، التي نصت عليها اتفاقيات كامب ديفيد ووادي عربة وأسلو.

والتطبيع يعني الانتقال من العلاقات بين طرفين من مرحلة العداء إلى مرحلة طبيعية تقوم على أساس المصالح المتبادلة وحسن الجوار والتعاون في الميادين والمجالات كافة.

فعلى سبيل المثال نصت "المادة الثالثة" من اتفاقيات كامب ديفيد تحت عنوان "العلاقات الثقافية" (بين مصر واسرائيل) على ما يلي:

١- يتفق الطرفان على إقامة علاقات ثقافية عادية بعد إتمام الانسحاب المرحلي.

٢- يتفق الطرفان على أن التبادل الثقافي في كافة الميادين، وعلى أن يدخلا في مفاوضات في أقرب وقت ممكن، وفي موعد لا يتجاوز ستة أشهر بعد الانسحاب المرحلي، بغية عقد اتفاق ثقافي.

كما نصت "المادة الخامسة" من البند الثالث "على أن يعمل الطرفان على تشجيع التفاهم المتبادل والتسامح، ويمتنع كل طرف عن الدعاية تجاه الطرف الآخر ..."

"ومع استكمال الانسحاب المرحلي تقام بين الأطراف اتصالات عادية بريدية وهاتفية وتلكس .. ومحطات إرسال تليفزيوني بواسطة كابلات وراديو وأقمار صناعية، وفقا للمعاهدات الدولية والقوانين الدولية ذات العلاقة بالأمر".

إن إصرار العدو الصهيوني على التطبيع، خصوصًا في الميدان الثقافي، إنما ينبع من إدراكه أن هذا الميدان هو المؤهل والقادر على تلويث الفكر العربي والثقافة الشعبية - الوطنية، وضخ المفاهيم والتصورات المشوهة لقيمه ومبادئه وفالتطبيع في المجال الثقافي كما تنطوي عليه المخططات "الصهيونية"، يستهدف في التطبيق العملي إليك.[٣٢]

١- إعادة كتابة التاريخ الحضاري للمنطقة العربية، من خلال تزييف العديد من الحقائق والبديهيات التاريخية المتعلقة بالطريقة الاستعمارية الاستيطانية التي أقحمت الكيان"

الصهيوني " في الوطن العربي حيث أقامت دولته "إسرائيل" على الأرض العربية في فلسطين، مع تشريد أغلبية شعبها.

٢- التوقف عن تدريس الأدبيات والوثائق والنصوص المعادية لليهود و" الصهيونية " ودولة "إسرائيل" بما في ذلك الوارد منها في بعض الكتب المقدسة كالقرآن الكريم تطبيقاً للمادة الخامسة من مواد اتفاقيات كامب ديفيد (البند الثالث) حيث كثفت "إسرائيل" جهودها العلمية لرصد وتسجيل وتحليل المفاهيم الإسلامية المؤثرة في الصراع مع "الصهيونية" كأحد أبرز وجوه العناصر البنائية للذهنية العربية ففي أثناء زيارة بيغن لمصر في ٢٥ آب / أغسطس ١٩٨١ أعرب عن استيائه البالغ من استمرار الطلبة في مصر بدراسة كتب التاريخ التي تتحدث عن اغتصاب "إسرائيل" لفلسطين وكتب التربية الإسلامية التي تحتوي على آيات من القرآن الكريم تندد ب "اليهود" وتلعنهم كالآية:

٣- "لعن الذين كفروا من بني "إسرائيل" على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون" (المائدة: ٧٨) والآية التي تقول: "لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا" اليهود "والذين أشركوا.." (المائدة ٨٢).

ويأخذ هذا الاختراق شكل الترويج لقيم وعلامات تصب مباشرة في تدمير المناعة الثقافية العربية، مثل مهاجمة "العقل العربي" و"الشخصية العربية" والتشكيك بالأمة العربية وهويتها الحضارية، والترويج لمزاعم الصهيونية والتيارات الشعوبية الحاقدة، التي تصرّ على مزاعم متجدّدة كالقول بأن "العرب نَقَلة للحضارة" أو "مترجمين" أو "لا يتمتعون بعقل علمي – تحليلي نقدي، أو الترويج لأطروحة "الشعوب والأقوام والقبائل الناطقة بالعربية.. وأنّ الثقافة العربية الواحدة والأمة العربية الواحدة مجرّد وهم وخرافة"[٣٣]

فالعقل" الصهيوني " بات يدرك أن الثقافة العربية صعبة الاختراق لعراقة جذورها ومتانة مقاومتها لذلك لجأ إلى وسيلة أسهل وأيسر، تتمثل في اختراق بعض المثقفين العرب، والذين يمكن استخدامهم كأدوات لتفكيك حصن الثقافة العربية ودك أساسها من الداخل، ويأخذ هذا الاختراق أشكال وأساليب متنوعة من التطبيع وتصفية مصادر أو منابع العداء في الفكر السياسي العربي،

ومحاولة إلغاء ما يسمى "الطابع السلبي" السائد في الأيديولوجية القومية العربية تجاه إسرائيل والصهيونية، وخلق قاعدة فكرية للتواصل والتعامل المباشر مع بعض القوى والهيئات والجماعات والنخب الفكرية والسياسية القائمة.(٣٤)

ثانيًا: الإستراتيجية التربوية المقترحة لمواجهة تداعيات الهوية الاسرائيلية على المجتمع العربي:

المحور الأول: أهداف الاستراتيجية المقترحة:

توجد العديد من الأهداف التي تسعى الإستراتيجية المقترحة لتحقيقها، منها:

١- التأكيد على الوظيفة القومية للتربية في إعداد المواطن العربي.

٢- استثارة الحس التربوي للوسائط التربوية تجاه مخاطر الهوية الاسرائيلية على المجتمعات العربية.

٣- الاستفادة من نتائج تحليل المحتوى للمناهج الدراسية في التعليم الديني في إسرائيل، في توضيح تداعيات الهوية الإسرائيلية على المجتمعات العربية.

٤- التأكيد على تربية المواطن العربي المؤمن بتراث الأمة وبقيمها الأصيلة ورسالتها الحضارية.

٥- التأكيد على أهمية المعلم في تطوير التربية وفي تحقيق الأهداف التربوية الرامية إلى غرس الهوية العربية.

٦- تقديم رؤى تطويرية لمناهج التعليم ذات الصلة بالهوية من أجل تشكيل الهوية العربية الإسلامية.

٧- تبني التربية العربية لقيم التفاهم والتعاون بين الشعوب والتحرر من النزعات العنصرية وإقامة السلام العالمي على الحق والعدالة والمساواة.

المحور الثاني: الأسس التي تقوم عليها الإستراتيجية المقترحة:

توجد مجموعة من الأسس والمرتكزات تقوم عليها الاستراتيجية المقترحة، وهي كالتالي:

١- بناء فلسفة تربوية عربية قادرة على التأكيد على قيم التراث العربي والثقافة الإسلامية.

٢- تضمين المناهج التعليمية كل ما من شأنه العمل على غرس الهوية العربية وتقبل الآخر.

٣- العمل على وضع أسس عامة للسياسات التعليمية في الوطن العربي.

٤- ربط مناهج التعليم بالواقع العربي المعاصر.

٥- إعداد برامج وأنشطة تربوية تعمل على غرس الهوية العربية، والتعريف بمخاطر الهوية الاسرائيلية.

٦- إعادة تدريب وتأهيل المعلمين بما يتناسب مع دورهم في تأصيل الهوية العربية.

٧- التوسع في البحوث والدراسات التربوية ذات العلاقة بطبيعة المجتمع الإسرائيلي وتحديد طرق التصدي للخطر الصهيوني.

المحور الثالث: تحليل البيئة الداخلية والخارجية لمنظومة التربية العربية:

توصل الباحث، من خلال تحليل الواقع والأدبيات التربوية، إلى مجموعة من نقاط القوة الضعف والفرص والتهديدات التي يمكن استثمارها والاستفادة منها في وضع الآليات المقترحة لمواجهة تداعيات الهوية الاسرائيلية على المجتمع العربي.

أولاً: تحليل البيئة الداخلية:

أوضحت نتائج تحليل الواقع والدراسات التي تناولت المنظومة التربوية العربية بالدراسة والبحث وجود مجموعة من نقاط القوة المتوافرة لديه يمكن استثمارها وتفعيلها في تطبيق الإستراتيجية المقترحة.

١- مواطن القوة:

أ) للتربية العربية جذور قوية مرتبطة بالفكر العربي الإسلامي، وبالحضارة الإسلامية، وبالتراث العربي، مما يغني الفكر التربوي العربي ويزوده بالقدرة على مواجهة تداعيات الهوية الإسرائيلية.

ب) أغنت التربية العربية ذاتها بالاطلاع على الفكر التربوي الأجنبي. بدءًا بالحضارة اليونانية وامتدادًا إلى الحضارة المعاصرة، مما كان له الأثر في قوة الفكر التربوي العربي المعاصر وقدرته على التصدي للتداعيات الهوية الاسرائيلية وأخطار الصهيونية.

ج) وجود العديد من المفكرين العرب والفلاسفة الذين أغنوا الفكر التربوي بالأفكار ذات الصلة بالقومية والوطنية والمناهج مما يعتبر إثراءً للفكر التربوي العربي.

د) ظهور العديد من الدراسات والبحوث المتخصصة بمجال الصراع العربي الإسرائيلي- رغم قلتها- مما ساعد على إثراء الفكر العربي وبلورته للتصدي للخطر الصهيوني.

٢- مواطن الضعف:

أما موطن الضعف فأهمها:

أ) عدم توحد الأقطار العربية، وانقساماتها، وخصوماتها مع بعضها البعض مما يكون عائقًا في سبيل تكوين فكر عربي متجانس يحقق الهدف المنشود في سبيل التصدي للتداعيات الهوية الاسرائيلية.

ب) عدم توافر الحرية الكافية لمعالجة الأمور التربوية مما يحد من ظهور الأفكار والنظريات التربوية وتطويرها.

ج) قلة مراكز البحوث التربوية المتخصصة في مجال الصراع العربي الإسرائيلي.

د) عدم اتفاق الأقطار العربية على الحد الأدنى من مواصفات النظام السياسي والاقتصادي والاجتماعي والتربوي، مما يعرقل ظهور وتطور فكر تربوي عربي قادر على المواجهة الفكرية والتربوية للعدو الصهيوني.

ثانيًا: تحليل البيئة الخارجية:

أوضحت نتائج تحليل الواقع والدراسات والبحوث التي تناولت منظومة التربية العربية وجود مجموعة من الفرص المتاحة أمامه، والتي يمكن أن تساهم في تحقيق أهداف الإستراتيجية ويمكن تناولها على النحو التالي:

١- الفرص المتاحة:

أ) زيادة الاهتمام العربي بقضية التصدي لخطر العدو الصهيوني.

ب) توافر الخبرات التربوية القادرة على بناء فلسفة تربوية عربية قادرة على مواجهة تداعيات الهوية الإسرائيلية.

ج) وجود توجه قومي نحو إعادة هيكلة مناهج التعليم بما يتواكب مع متغيرات الوضع الراهن في البلدان العربية.

٣- التهديدات المحتملة:

أ) وجود مقاومة للتغير من قبل العاملين بالحقل التربوي.

ب) عدم وجود التنسيق بين البلدان العربية من أجل تكوين فلسفة تربوية عربية.

ج) الحالة الداخلية المضطربة في بعض البلدان العربية.

د) ضعف الدعم الحكومي الرسمي لمشروعات تطوير المناهج.

هـ) غياب السياسة الموحدة لمنظومة التربية العربية لمواجهة تداعيات الهوية الإسرائيلية.

المحور الرابع: آليات تنفيذ الاستراتيجية المقترحة:

١- الآليات الخاصة ببناء فلسفة تربوية عربية لمواجهة تداعيات الهوية الاسرائيلية:

أ) دراسة موقف التربية والتعليم من المباحث الفلسفية التربوية.

ب) وضع نسق فكري يجمع نتائج العلوم المساندة لها.

ج) تأسيس فرق عمل للكشف عن جوانب الضعف والقوة برؤية ناقدة متأملة.

د) تحديد القيم التي ينبغي على التربية غرسها في الأبناء لمواجهة الخطر الصهيوني.

هـ) دراسة الفكر التربوي الإسلامي والإفادة من الآراء التربوية الصائبة لمواجهة تداعيات الهوية الاسرائيلية.

و) دراسة معطيات الأبحاث العلمية في مختلف مجالات المعرفة والخبرة الإنسانية التي تمس تربية الإنسان وعمليات تغيير سلوكه، والافادة منها في بناء فلسفة تربوية عربية.

ز) دراسة تجارب وخبرات الأمم والشعوب والمجتمعات الإسلامية وغير الإسلامية في مجال دعم الهوية القومية لأبنائها.

ح) دراسة مبادئ ومواثيق المنظمات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والصحية والسياسية الإقليمية والدولية.

ط) دراسة العقبات التي تواجه التربية في العصر الحاضر وفي المستقبل.

٢- آليات غرس العقيدة الدينية والاهتمام بالتراث الإسلامي:

أ) الاهتمام بدراسة نماذج من التراث الإسلامي الوسطي، واستخراج ما فيه من قيم تربوية تساعد في تنمية وتشكيل الهوية العربية الإسلامية.

ب) توضيح ما تضمنه السيرة النبوية الإسلامية من مواقف تظهر كيف تعامل الرسول صلى الله عليه وسلم مع اليهود.

ج) سرد قصص الصحابة والتابعين في تعاملهم مع أهل الكتاب، وكيف كانت هذه المعاملة سببًا في دخول معظمهم إلى الدين الإسلامي الحنيف.

د) الحرص من خلال المقررات الدينية التي تدرس في المدارس العربية أن نُعرف أبناء الأمة بعدونا، فأولى مراحل المواجهة المعرفة.

هـ) تغذية المقررات الدراسية بالآيات القرآنية التي تدعو إلى السلم، وأننا أمة تدعو إلى السلام؛ ولم نكن في يومٍ من الأيام دعاة قتل، ولم ينتشر الإسلام بالسيف ولكن كان شعاره ﷺ قوله تعالى: "ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ".[٣٥]

و) إعادة النظر في نظام التعليم الديني في الدول العربية، وجعله تعليمًا متطورًا من حيث مناهجه وطرق تدريسه وكافة مدخلات هذا النظام التعليمي.

ز) تقديم الدراسات التاريخية والتراثية التي تظهر التطورات الاجتماعية التي أحدثها الإسلام في البلاد التي دخلها، وأنارها بنوره، والحديث عن تأثير كبار المفكرين والفلاسفة العرب والمسلمين.

ح) تقديم التاريخ العربي الإسلامي النقي بعيدًا عن دسائس وتشويه المستغربين والمستشرقين.

ط) بعث التراث الإسلامي المشرق وبث قيم الأمة وعزتها وعطائها الحضاري.

٣- آليات تنمية الهوية اللغوية:

أ) إعداد سياسة تعليمية تتأسس على قيم الاعتزاز اللغوي بلغتنا العربية.

ب) تطوير مناهج تعليم العربية عبر الإفادة من الأساليب الحديثة في تعليم اللغات وفق فلسفة المنهج التكاملي، وتعضيد كامل المهارات وتدعيم أقسام اللغة العربية في كافة الجامعات.

ج) تنفيذ دراسات تطبيقية معمقة حول (اتجاهات الطلاب) في شتى مراحل التعليم والتخصصات حول اللغة العربية، على أن تشتمل على المكونات الثلاثة للاتجاهات المعرفية والوجدانية والسلوكية.

د) توظيف اللغة العربية في شتى مناحي حياتنا العملية ومؤسساتنا الإدارية والتربوية والإعلامية، وكذلك تشجيع الطلاب في مراحل التعليم المختلفة على استعمال اللغة العربية بدءًا من تعليم الأطفال قبل سن المدرسة إلى مراحل التعليم العالي.

هـ) تطوير طرق تدريس اللغة العربية بتبسيط قواعدها، وتشجيع الطلاب في مراحل التعليم المختلفة، مع التركيز على تأثير الصراع العربي الإسرائيلي على الهوية وعلى اللغة العربية.

و) بذل مزيد من العناية في تقويم أساليب تعليم اللغة العربية، واستغلال الوسائل التقنية الحديثة والوسائل السمعية والبصرية، وإقامة دورات تدريبية لمعلمي اللغة العربية تطلعهم على أنجح طرق التدريس وتدريبهم على استعمالها.

ز) توجيه المعلمين إلى استخدام اللغة العربية في مختلف المواد الدراسية لدى إلقائهم دروسهم، وتشجيع الطلاب على استخدامها.

ح) السعي لدى الهيئات المعنية ومختلف المؤسسات الإعلامية لتوجيه مؤلفي المسلسلات والمسرحيات المذاعة أو المتلفزة إلى استخدام اللغة العربية المبسطة فيما يؤلفونه ويعرضونه، وكذلك الحد من طغيان العامية في الإعلانات التي تنشر في الصحف أو تعلن في الشوارع.

٤- آليات تطوير مناهج التعليم:

أ) اهتمام المناهج بدراسة الواقع العربي من النواحي الطبيعية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والدينية وغيرها، وإبراز وحدة الأمة العربية كواقع وكهدف ووسيلة في العصر الحديث.

ب) الاهتمام بمناهج اللغة العربية وأن تكون اللغة العربية لغة التدريس لجميع المناهج الدراسية في مختلف المراحل، وأن تستقيم ألسنة المعلمين والتلاميذ نطقًا وكتابةً، وأن يتعمق الإيمان بدورها الكبير في حفظ التراث الحضاري والوجود القيمي، وأن تبرز خصائصها وقدرتها على استيعاب العلوم والمعارف مهما تشعبت أو اتسعت.

ج) العناية بتدريس التاريخ العربي الإسلامي وما يشتمل عليه من سير ونظم واتجاهات؛ دراسة تحليلية تبرز البطولة العربية والفضائل العربية ودور العرب في الأحداث الإنسانية الكبرى.

د) الاهتمام بجغرافية الوطن العربي وبيان التشابه الطبيعي والمناخي والجيولوجي بين أجزائه، وكذلك بتكامل الثروات الحيوانية والنباتية والمعدنية والنفطية والمصالح الاقتصادية والخبرة البشرية فيه.

هـ) ضرورة تفعيل طرائق التدريس التي تساعد في تنمية التفكير الإبداعي والناقد، ،وتعزز الهوية العربية بين الطلاب، كالعصف الذهني والتعلم التعاوني، والمشروع والوحدات، وحل المشكلات ولعب الأدوار، والاهتمام بالأنشطة اللاصفية التي تعزز قيم الانتماء العربي الإسلامي.

و) تنمية مهارات الطلاب في المناقشة والحوار وتقبل الرأي الآخر، ومعرفة حقوق وواجبات الطالب، وإكساب الطلاب الاتجاهات والقيم السليمة تجاه مجتمعهم بما فيه من مؤسساته تعليمية اجتماعية اقتصادية وسياسية، وتنمية مهارات الطلاب في التعامل الصحيح المستمد من الثوابت العربية الإسلامية مع أفراد المجتمع ومشكلاته، وتنمية مهارتهم في التعامل الصحيح مع المحيط الخارجي دون الإخلال بالثوابت الدينية للمجتمع .

ز) تأصيل معنى الثقافة العربية الإسلامية بغرس روح المبادرة للعمل في نفوس الطلاب.

ح) التكامل والتعاون بين الدولة ومؤسسات المجتمع الأهلية والخاصة، وأن تضطلع مؤسسات المجتمع بدورها في دعم الهوية العربية، والحفاظ على عقيدة وهوية وثقافة المجتمع، وتفعيل الدور المفترض والمتوقع للأسرة والمدرسة لتقوية العلاقة بينهما، لتؤدي دورًا أكبر فيما يخص القضايا العامة.

ط) إعداد مناهج مدرسية وجامعية تهدف إلى تنمية الوعي بأبعاد الهوية الاسرائيلية وسط العالم العربي في إطار وقائي من مخططات إسرائيل، وإظهار إسرائيل بصورتها الحقيقية كعدو ومحتل.

ي) ضرورة إبقاء القضية الفلسطينية حية في المناهج الدراسية للدول العربية والإسلامية، والتركيز على عروبتها وإسلامية القدس.

المحور الخامس: متطلبات تنفيذ الإستراتيجية:

ينبغي توافر مجموعة من المتطلبات التي تدعم تفعيل دور التربية العربية لمواجهة تداعيات الهوية الاسرائيلية على المجتمع العربي، وذلك من خلال:

أ) التنسيق بين الدول العربية لعقد المؤتمرات العلمية من أجل التوصل لصيغ عامة لفلسفة تربوية عربية موحدة لمواجهة تداعيات الهوية الاسرائيلية.

ب) الوقوف على نتائج البحوث والدراسات التي تمت في مجال المواجهة الفكرية والثقافية للعدو الصهيوني.

ج) إعداد كوادر علمية وتربوية لإعادة النظر في المناهج العلمية، وتزويدها بكل ما من شأنه غرس الهوية العربية الإسلامية.

د) دراسة نظام التعليم في إسرائيل ضمن المقررات الدراسية في كليات التربية.

هـ) إقرار تدريس اللغة العبرية ضمن اللغات الأجنبية التي تدرس في التعليم قبل الجامعي.

و) دعم البحوث العلمية وخاصةً التربوية التي تهتم بدراسة المجتمع الإسرائيلي.

المحور السادس: الجهات المسؤولة عن تنفيذ الإستراتيجية:

أ) الجامعة العربية.

ب) المنظمة العربية للعلوم والتربية والثقافة.

ج) وزارات التعليم في البلدان العربية.

د) كليات التربية.

هـ) مراكز تطوير المناهج التعليمية بالبلدان العربية.

المحور السابع: تقويم الإستراتيجية المقترحة:

يتم تقويم الإستراتيجية المقترحة لتفعيل دور التربية العربية لموجهة تداعيات الهوية الاسرائيلية تقويمًا مستمرًا أثناء تنفيذ الإستراتيجية من خلال مجموعة من الأدوات المقننة علميًا .

الخاتمة:

لقد تبين من خلال هذا البحث الإستراتيجية التربوية المقترحة التي يمكن من خلالها مواجهة تداعيات الهوية الاسرائيلية على المجتمعات العربية، حيث تم رصد أهم التحديات التي تواجه التربية العربية في سبيل تشكيل وعي تربوي قادر على مواجهة الفكر الصهيوني الطامع في السيطرة والهيمنة على الفكر العربي.

وقد تم تقديم مجموعة من الخطوات الإستراتيجية التي يمكن من خلالها تقوية الوعي التربوي لدى أبناء الأمة العربية يمكن من خلاله التصدي لهذا الغزو الفكري والثقافي، ومواجهة كل ما من شانه أن يؤثر على أفكار ومعتقدات شباب الأمة.

□

المراجع

(١) سعيد اسماعيل علي: **الهوية والتعليم**، القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠٥، ص ص٢٣.

(٢) حانا أدان: **أن تكون مواطنين في إسرائيل – كتاب مدنيات للمدارس الثانوية**، القدس، وزارة التربية والتعليم، مركز تخطيط وتطوير المناهج التعليمية،٢٠٠٣،ص٢٠٣.

(*) اليهودي الحردي هو "يهودي أرثوذكسي أو يهودي متزمت دينياً " – راجع/ عبدا لوهاب المسيري: **مرجع سابق**، ج٣، ص١٥.

(٣) خير الدين حسيب: **العرب ومواجهة إسرائيل احتمالات المستقبل**، ج١، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٠، ص ٢٢-٢٣.

(٤) حسن شحاته: **مداخل إلى تعليم المستقبل في الوطن العربي**، القاهرة، الدار المصرية للكتاب، ٢٠٠٤، ص ١٧٨.

(٥) صفا محمود عبد العال: **تربية العنصرية في المناهج الإسرائيلية**، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٥، ص٢٧.

(٦) حامد محمد خليفة: **الموقف من التاريخ الإسلامي وتأصيل الهوية**، دمشق، دار القلم، ٢٠٠٥، ص١٣٩.

(٧) سلمان بو نعمان: **أسئلة دول الربيع العربي**، الرياض، مركز نماء للبحوث والدراسات،٢٠١٢، ص٤٧.

(٨) مقداد يلجن: **مشكلة غياب الشخصية والهوية الإسلامية، سلسلة مشكلات العالم الإسلامي المعاصر وطرق معالجتها(٢)**، الرياض، دار عالم الكتب،١٩٩٥، ص ٤٠.

(٩) محمد ناصر الدين الأباني: **صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته**، حديث رقم (٥٠٦٣)، ط٢، ج١،بيروت، المكتب الإسلامي للنشر، ١٩٨٨، ص٩٠٢.

(١٠) **وثيقة تعليم الأمة العربي للتخطيط في القرن العشرين**، القاهرة، المعهد العربي للتخطيط، تحرير: سعد الدين إبراهيم، القاهرة ٨-٣٠/ إبريل ١٩٩٢، ص ٣٧.

(١١)عبد الفتاح القلقيلي وأحمد أبو غوش: **الهوية الوطنية الفلسطينية خصوصية التشكل والإطار الناظم**، بيت لحم، المركز الفلسطيني لمصادر حقوق المواطنة واللاجئين، ٢٠١٢، ص ١٤.

(١٢)علي وطفة: **الجمود والتجديد في العقلية العربية مكاشفات نقدية، سلسلة أفاق ثقافية (٥٤)**، دمشق، الهيئة العامة السورية للكتاب، ٢٠٠٧، ص١٠٨.

(١٣) عفيف البوني: **مرجع سابق**، ص٣٥.

(١٤) خير الدين حسيب: **العرب إلى أين المصارحة والمصالحة، مجلة المستقبل العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية**، العدد(٤٣٤)، إبريل ٢٠١٥، ص٧.

(١٥) عبدالغفار عفيفي الدويك: **الأساليب الحديثة المستخدمة في المؤسسات التعليمية في حماية النزاهة ومكافحة الفساد**، جامعة نايف العالمية للعلوم الأمنية، ٢٠١٣،ص ١٨.

(١٦) سامي محمد نصار: **قضايا تربوية في عصر العولمة وما بعد الحداثة**، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ، ٢٠٠٥، ص ٢٠١- ٢٠٦ .

(١٧) جون ديوي: **الديمقراطية والتربية**، ترجمة: زكريا ميخائيل، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٥٤، ص٣٤٠.

(١٨) سعيد إسماعيل علي: فلسفات تربوية معاصرة، **عالم المعرفة**، العدد(١٩٨)، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والعلوم والآداب، ١٩٩٥، ص٢١.

(١٩) لطفي بركات أحمد: **في فلسفة التربية**، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٧٨، ص٢٨.

(٢٠) عبد الرحمن النقيب: **التربية الإسلامية في مواجهة النظام العالمي الجديد**، القاهرة، دار الفكر العربي،١٩٩٧، ص١٦،١٧.

(٢١) السيد سلامة الخميسي: التجديد في فلسفة التربية العربية لمواجهة تحديات العولمة (رؤية نقدية من منظور مستقبلي) ***www.gulfkids.com*** ***(١٢-٤-٢٠١٥)***

(٢٢) حمدان عبد الله الصوفي : تصور تربوي مقترح لمواجهة أخطار استخدام شبكة الانترنت لدى فئة الشباب، **مؤتمر التربية في فلسطين ومتغيرات العصر**، غزة، بالجامعة الإسلامية ، ٢٣-٢٤/١١/ ٢٠٠٤، ص ١٥٩.

(٢٣) عبد الرحمن النقيب: التربية الإسلامية في مواجهة النظام العالمي الجديد، **مرجع سابق**، ص١٦،١٧.

(٢٤) أحمد محمد الدغشي: صورة الآخر في فلسفة التربية الإسلامية، الرياض، **سلسلة كتاب المعرفة (١٣)**، الرياض، وزارة التربية والتعليم، ٢٠٠٤، ص ١٤٥.

(٢٥) سعيد إسماعيل علي: خصائص التعليم في الوطن العربي ودوره في مواجهة التحدي الإسرائيلي، **مرجع سابق**، ص١١٣.

(٢٦) طلعت عبد الحميد: **العولمة ومستقبل تعليم الكبار في الوطن العربي**، القاهرة، فرحة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤، ص١١٩.

(٢٧) باولو فريري: **المعلمون بناة ثقافة: رسائل إلى الذين يتجاسرون على اتخاذ التدريس مهنة**، ترجمة: حامد عمار وآخرون، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠٠٤، ص ٦٢-٦٤..

(٢٨) حامد عمار: **الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ وتداعياته التربوية والثقافية في الوطن العربي**، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٤، ص٩٢.

(٢٩) خلف محمد الجراد: **مرجع سابق**، ص٥٢.

(٣٠) حسن شحاته: **مرجع سابق**، ص١٧٨.

(٣١) خلف محمد الجراد: **مرجع سابق**، ص٨٧.

(٣٢) عرفة عبده علي: **تهويد عقل مصر**، القاهرة، دار سينا للنشر، ١٩٨٩، ص١٨.

(٣٣) رفعت سيد أحمد: علماء وجواسيس التغلغل الامريكي- الاسرائيلي في مصر)، لندن،دت، ص٨٠.

(٣٤) خلف محمد الجراد: مرجع سابق، ص٨٧.

(٣٥) **سورة النحل من الآية ١٥٢**.